

الثقة بالنفس وعلاقتها بدافعية التعلم لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي

دراسة ميدانية بولاية البويرة

أ. شريك ويزة

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

الملخص: سعت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على مستوى الثقة بالنفس مع معرفة نوع العلاقة الموجودة بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم لدى عينة من تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بولاية البويرة. مع احتمالية عدم وجود فروق إحصائية دالة بين الجنسين (الذكور والإناث) في مستوى الثقة بالنفس. وتمثل التساؤل الرئيسي في: هل توجد علاقة بين الثقة بالنفس ودافعية التعلم لدى أفراد عينة الدراسة وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، بلغ عددها 120 تلميذ وتلميذة، وقد تم تطبيق استبيانين بعد التأكد من صدقهما وثباتهما يقيس الأول منهما الثقة بالنفس من إعداد سيدني شروجر" ترجمة وتعريب "عادل عبد الله محمد"، ويقيس الاستبيان الثاني دافعية التعلم ل يوسف قطامي وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS النسخة 22 توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية بين الثقة بالنفس ودافعية التعلم. كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس لدى التلاميذ عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس ونوقشت النتائج المتوصل إليها على ضوء الدراسات السابقة والجانب النظري وخلصت في الأخير ببعض المقترحات.

Résumé : La présente étude a essayé d'identifier le niveau de la confiance en soi, et la connaissance du type de relation existante entre cette dernière et la Motivation d'apprentissage chez un échantillon : des élèves de la première année secondaire dans la willaya de Bouira, en prenant en considération la Variable de sexe. La question principale est la suivante : Y a-t-il une relation entre la confiance en soi et la motivation de l'apprentissage chez l'échantillon de l'étude ? L'échantillon de l'étude a été choisi de manière aléatoire, de 120 élèves (fille- garçon). Il a été appliqué à deux questionnaires après confirmation stabilité et fiabilité.

Le premier de Sidney Shrauger Traduction par Adel Abdullah Mohammed, Le deuxième questionnaire mesure la motivation d'apprentissage de Youssef Qatami et après un traitement statistique utilisant SPSS version 22, l'étude a trouvé les résultats suivants : Le niveau de confiance en soi chez l'échantillon d'étude était élevé, avec une forte corrélation positive entre la confiance en soi et la motivation d'apprentissage. Il a également constaté qu'il

n'y avait pas de différences statistiquement significatives dans le niveau de confiance en soi entre les élèves de l'échantillon de l'étude selon la variable de sexe, Les résultats ont été discutés sur des études antérieures et sur le côté théorique, on a proposé quelque recommandation.

مقدمة:

يمثل مفهوم الثقة بالنفس من المواضيع الأساسية الهامة التي لها علاقة مباشرة بشخصية الفرد فهو يرتبط بنشاطاته في شتى مجالات الحياة، حيث يشير إلى ذلك الإحساس الشخصي بالكفاءة الجسمية والنفسية والاجتماعية، ويتسم الشخص الواثق من نفسه بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة المواقف الصعبة بتعقل وتفكير ومرونة ايجابية.

كما تعتبر الثقة بالنفس عند المتعلم إحدى العوامل القاعدية في بناء الشخصية السوية التي ينشدها باختلاف جنسه ومستواه التعليمي وتخصصه الأكاديمي ومن خصائصها أنها تثير الانفعالات الايجابية وتبعث على الشعور بالحماس وتساعد على تركيز الانتباه وتزيد من المثابرة والجهد في سبيل تحقيق الاهداف والنجاح الدراسي وبذلك يكون التلميذ قادرا على تنظيم البيئة وأفكاره بسرعة ودقة مما يمكنه من تحدي المواقف التعليمية - التعليمية الجديدة للوصول إلى مستوى عال من الدافعية للتعلم تلك الحالة الداخلية في المتعلم التي تحرك سلوكه وأدائه لتعمل على توجيهه توجيها سليما في مساره الدراسي، كما تمثل أهم العوامل التي لها علاقة مباشرة بشخص الفرد، مهما كانت مكانته ونشاطه في المجتمع. حيث يكون مدفوعا بدوافع تجعله يستقر في البحث والاكتشاف لتحقيق السعادة والراحة النفسية. ومن هنا يمكننا القول أن الثقة بالنفس والدافعية للتعلم منبئات للأداء الأكاديمي الناجح، وهما من أهم السمات الانفعالية التي يكتسبها الفرد من البيئة الاجتماعية من خلال التنشئة الأسرية السليمة التي تزوده بمقومات خاصة في الطفولة والبيئة المدرسية المحيطة به لتكمله تنشئته على أسس قيمة صحيحة تعزز كيانه وتقوي ايمانه بقدراته ومهاراته بغية النجاح والتميز، وهما بيئتان فاعلتان في الرفع أو الخفض من الثقة بالنفس ولغرس شعور الثقة بالنفس لدى التلميذ يحتاج إلى الوقت والاستمرارية، وتربيته على أن يكون قوي الشخصية واثق من نفسه ليست مهمة سهلة لكنها ليست مستحيلة، بل تتطلب الصبر والمثابرة.

1- الإشكالية:

أكد علماء النفس المعرفيين أن عملية التعلم لا تحدث إلا اذا توفرت فيها شروط معينة من بينها الثقة بالنفس التي تساعد التلميذ على اشباع حاجاته وتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والقدرة على مواجهة المواقف التعليمية الصعبة، فهي ترتبط بمفهوم المتعلم الايجابي وتشكل عاملا رئيسيا في الابداع

والنجاح، كما يساعد وجود التفاعل مع المحيط التربوي على بناء الثقة بالنفس لدى المتعلم هذا ما توصلت إليه دراسة ميشال Michelle (2002) ومن خلالها تخلق الدافعية للتعلم باعتبارها القوة والباعث المحرك والمنظم للسلوك التعليمي وهذا ما أكدته الباحثة دويك (1986) عند دراستها لتأثير الدافعية على التعلم في إطار نظرية الأهداف والتي خلصت أن الدافعية لها تأثير في اكتساب المعارف والمهارات، ودراسة الطواب (1990) التي توصلت إلى وجود تحصيل جيد وعالي لدى المراهقين ذوي الدافع المرتفع والتي تكون كمرآة عاكسة لشخصية تلميذ واثق من نفسه ومن كفاءاته الفردية لأن الثقة بالنفس ليست عملية ينبغي ممارستها فقط بل ثمرة يجنيها المتعلم نتيجة لبذور غرسها وانعكاس لواقع داخلي يعمل في أعماقه الشخصية والتي تعتمد على علاقاته المتبادلة مع محيطه الخارجي لتحقيق الحاجة للقبول والتقبل هذا ما خلصت إليه دراسة Huit (2001) على أهمية إثارة المعلم لدافعية المتعلم ليقبل على الدراسة وإشباع حاجات النمو، وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا هذه كمحاولة للتعرف على طبيعة العلاقة بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم وعليه طرحنا التساؤلات التي سوف نحاول الإجابة عليها في خلال نتائج هذه الدراسة فربي كالآتي:

- هل مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي مرتفع؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس تعود إلى الجنس؟
- 2- أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة
 - إفادتنا بحقائق عن سمي الثقة بالنفس ودافعية التعلم، التي من شأنها أن تثرى الميدان التربوي.
 - تنبيه الأولياء إلى أهمية الثقة بالنفس في خلق دافعية التعلم لبلوغ النجاح الدراسي.
 - مساعدة لجنة بناء المناهج التربوية لمراعاة تنمية الثقة بالنفس ورفع مستوى دافعية التعلم في إعداد مناهجها.
- 3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:
 - معرفة مستوى الثقة بالنفس عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
 - العلاقة بين الثقة بالنفس ودافعية التعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
 - البحث عن وجود الفروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس باختلاف جنس التلميذ.
- 4- فرضيات الدراسة:
 - مستوى الثقة بالنفس مرتفع لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.
 - توجد علاقة دالة إحصائية بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي
 - لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الثقة بالنفس.

5- تحديد المفاهيم:

1-5- تعريف الثقة بالنفس:

- لغة: "هي مصدر قولك وثق به يثق وثاقة وثقة أي ائتمنه. والوثيق هو الشيء المحكم وهو العهد وفي الأصل هو حبل أو قيد بشد به الأسير أو الدابة" (ابن منظور، 2003، ص. 447).

- اصطلاحاً: "يعرفها شروجر بأنها إدراك الفرد ل كفاءته ومهارته وقدرته على التعامل بفعالية مع المواقف المختلفة" (محمد، 2000، ص. 197).

- إجرائياً: هي مدى إدراك الفرد لكفاءته ومهارته وقدراته الجسمية والنفسية والاجتماعية واللغوية التي من خلالها يتفاعل بفعالية مع المواقف التعليمية التي يتعرض لها في الحياة الاجتماعية والمدرسية وهي كذلك الدرجة الكلية التي يحصل عليها تلميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الثقة بالنفس المستخدم في الدراسة الحالية.

2-5- تعريف دافعية التعلم :

- لغة: تعني محفز، منشط، محرك (محمد، 2004، ص. 15).

- اصطلاحاً: "هي استثارة داخلية تحرك المتعلم لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشترك فيه، ويهدف إلى إشباع دوافعه للمعرفة (أبو جادو، 1998، ص. 292).

"هي حالة خاصة من الدافعية العامة تشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم (غباري، 2008، ص. 50).

- إجرائياً: تشير إلى تلك القوة التي تجعل المتعلم يرغب في الدراسة، وتمثل الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس دافعية التعلم المطبق في الدراسة الحالية.

3-5- تلميذ السنة الأولى ثانوي: هو التلميذ الذي يزاول دراسته بالسنة الأولى ثانوي وفي دراستنا هو التلميذ الذي يدرس في الجذعين المشتركين بثانوية سريج محمد بولاية البويرة للسنة الدراسية 2017/2016.

الدراسات السابقة:

- دراسة أبو علام (1978) هدفت إلى بناء مقياس الثقة بالنفس عند الطالبات في المراحل الدراسية الثانوية والجامعية ومدى تأثير مستوى العمر للصف الدراسي بلغت عينة الدراسة (626) طالبة ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس الثقة بالنفس الذي يتكون من (80) فقرة عولجت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي ومربع كاي توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير التخصص (علمي- أدبي) وظهور فروق بين الطالبات تبعاً للعمر.

- دراسة تافني ولوش (Tavani & Losh, 2003) قامت الدراسة على 4012 طالب ثانوي بأمريكا بهدف معرفة تأثير الثقة بالنفس والدافعية على الأداء الأكاديمي فتوصلت إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الثقة بالنفس والأداء الأكاديمي مع فروق بين الجنسين في مستوى الثقة بالنفس لصالح الذكور.

- دراسة العتري (2003) حول الثقة بالنفس ودافع الإنجاز، لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيا والعادين في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر، هدفها التعرف على العلاقة بين الثقة بالنفس، ودافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسيا والعادين، وكانت عينة الدراسة مكونة من (300) نصفها من المتفوقين دراسيا والنصف الثاني من العادين دراسيا، وقد طبق عليهم مقياس الثقة بالنفس ومقياس دافع الإنجاز، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز.

- دراسة الرشيدى (2011) فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مدينة بريدة على عينة من (40) طالب من المرحلة الابتدائية، ممن حصلوا على درجات منخفضة في مقياس الثقة بالنفس وتم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وأستخدم الباحث مقياس الثقة بالنفس من إعداد جوليث برايلس ترجمة محمد عمرو، وبرنامج إرشادي من إعداده. وأسفرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في تنمية الثقة بالنفس وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. ووجود فعالية للبرنامج الإرشادي في تنمية الثقة بالنفس.

- دراسة دويك (1986) حول تأثير الدافعية على التعلم، وذلك في إطار نظرية الأهداف، توصلت أن الدافعية تؤثر في اكتساب واستغلال الأطفال المعرفة والمهارات.

- دراسة الطواب (2001) تهدف إلى معرفة الفرق في التحصيل الدراسي نتيجة لاختلاف مستويات الدافعية للتعلم والذكاء ومن بين أهم النتائج التي توصل إليها وجود تحصيل جيد وعالي لدى المراهقين ذوي الدافع المرتفع ووجود تحصيل ضعيف لدى أقرانهم من ذوي الدافع المنخفض.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن هناك من درس الثقة بالنفس وعلاقتها بمتغيرات أخرى وهناك من استخدم البرنامج الإرشادي لتنمية الثقة بالنفس.

وبالنسبة لعينات الدراسة فقد اختلفت من حيث العدد ومن ناحية أدوات القياس نجد أن هناك من قام بإعداد المقياس أو برنامج إرشادي كما نجد هناك من طبق مقياس باحث آخر.

الجانب النظري

أولاً- الثقة بالنفس: تعد الثقة بالنفس إحدى متغيرات الشخصية التي تلعب دورًا لا يستهان به في مساعدة المتعلم على مواجهة تحديات الحياة المدرسية والقدرة على التكيف معها، وهي "اعتقاد المرء بقدرته على تحقيق الأهداف التي يريدها في كثير من المواقف أوفي موقف معين" (Dubrin, 1994, P. 430).

حيث تمنحه القدرة على اتخاذ القرارات والتعبير عن الذات والإفصاح عن الرأي والاتجاه، ولا يستغني التلميذ عن الحاجة إلى مقدار معين من الثقة في مشواره الدراسي "لأن مقدار الثقة بالنفس جزء من تقدير الذات (Vivance, et al, 1994 P.12).

وبذلك يتعرف على امكاناته وقدراته الفردية "وتنمو هذه الثقة من خلال تحقيق الأهداف الشخصية التي تبدأ كأفكار في ذهن الفرد وتجد طريقها إلى أرض الواقع بالتخطيط والاستفادة من مخزون الخبرات " (عسكر، 2000 ، ص.157) إذ يمكن اعتبارها مفتاحاً للنجاح الدراسي.

2- النظريات النفسية في الثقة بالنفس:

اهتمت العديد من النظريات النفسية بموضوع الثقة بالنفس باعتباره من مظاهر السواء ومن معالم الشخصية المتوافقة نفسياً واجتماعياً، ومن أهمها:

اتجاه اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي (Erikson, 1968) يقر اريكسون بوجود ثلاث خصائص للشخصية السوية هي: السيطرة الفعالة والايجابية على البيئة وإظهار قدر من وحدة الشخصية والقدرة على إدراك الذات والعالم إدراكاً سليماً.

اتجاه التحليل الاجتماعي: "جاءت نظريات هذا الاتجاه لتؤكد على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في بناء الثقة بالنفس كما ينظر إليها سوليفان بأنها" تتوقف على العلاقات الشخصية المتبادلة بين الشخص" (زهران، 2002، ص.124).

الاتجاه المعرفي: وهذا الاتجاه المعرفي يوحى بأن ثقة الفرد بنفسه هي محصلة لأحداث داخلية إيجابية كونت بناءات معرفية نتج عنها سلوك إيجابي يمثل في مستوى مرتفع من الثقة بالنفس.

اتجاه الجشطالت: يركز هذا الاتجاه على "الاستبصار الذي يعني قدرة الإنسان على إعادة تنظيم خبراته بحيث يأخذ معنى جديداً غير السابق فكلما كان إدراك الكائن الحي واضحاً كان الاستبصار للمواقف أكثر فعالية وإمكانية للتوصل للحلول والمشكلات التي قد تواجه الفرد " (الزيود، 1998، ص. 222)

3- العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس:

هناك مقومات تؤثر في الثقة بالنفس وتعمل على تعزيزها وتجعل منها قوة لا يستهان بها في بناء شخصية المتعلم وحدوث الاستقرار والصحة النفسية السليمة ومن أبرزها:

1- العوامل الجسدية: إن تمتع التلميذ بصحة جسدية جيدة، وخلوه من العاهات والأمراض يضمن له جزءاً من الثقة بالنفس، وفي حالة وجود مشكلة جسدية فإن درجة الثقة تتكون من كيفية تعامله مع تلك الإعاقة خاصة إذا لم يستطع مجاراة متطلبات الحياة اليومية أو الدراسية فيشعر الفرد حينئذ بالاختلال النفسي الذي يؤدي به إلى نقص الثقة بالنفس إن "الثقة بالنفس هي أحد الصفات الشخصية التي لها علاقة بالقيادة الناجحة، إذ أن الإحساس بالثقة بالنفس لدى القائد أو الموظف في عمله تمنحه الشعور بالقوة والأمان" (Kirkpatrick and Locke, 1991, P.58)

العوامل الاجتماعية: حيث يقدم المجتمع المعارف القيمة للفرد لتجعل منه إنساناً واثقاً من نفسه وانساني قادراً على مواجهة ضغوطات الحياة، ومواجهة المستقبل بكل صعوباته وإقدام ليكون مواطناً صالحاً فيه.

العوامل الاقتصادية: "يرتبط المستوى الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بثقة الشخص بنفسه، فكلما زاد دخل الفرد وأصبح قادراً على تلبية احتياجاته وتحقيق كثير من رغباته فإن ثقته بنفسه ستزداد، بالإضافة إلى شعوره وإدراكه بمدى اهتمام الناس به والتفافهم حوله وتبجيله، والإفراح له في المجالس والأماكن التي ينزل فيها، ومخالطته للمجتمعات ذات المستوى الاقتصادي العالي كل ذلك س يشعر الفرد بأنه ذو مكانة مما يعزز ثقته بنفسه" (لاحق، 2005، ص.25).

إن الثقة بالنفس تنتمي إلى مجموعته من العوامل التي تمثل اتجاهات الفرد السلبية والإيجابية نحو المواقف ونحو البيئة الاجتماعية والمدرسية على حد سواء.

4- مظاهر الثقة بالنفس:

للثقة بالنفس مظاهر تفسر تقدير الشخص لنفسه اتجاهه واتجاه الغير والتي تساعده على التوافق مع المستقبل، وتتمثل عند التلميذ في مدى قدرته على التعلم والتفاعل الإيجابي داخل القسم وخارجه " والشخص الواثق من نفسه يعطي للآخرين الشعور بأنه قوي وماهر، وكلها سمات تمكنه من القيادة والإسهام في حل مشكلات الجماعة" (لويس، 1989، ص. 220). كما يتسم بالشعور بالأمن والكفاءة، فالغير يتقبل، يؤمن بذاته، يتصف بالانحياز الاجتماعي، بعيداً عن التمركز حول الذات والأثنية، لأن التلميذ ضعيف الثقة يكون سهل الانقياد، ضعيف توكيد الذات مع عدم القدرة على اكتساب المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى الشعور بصعوبة إمكانية النجاح. فعلى التلميذ الواثق من نفسه أن يكون ذا نظرة إيجابية نحو ذاته ونحو غيره دون تردد ولا خوف، يتصف بالانحياز الانفعالي والشعور بالرضا بمدى كفاءته في مواجهة مواقف الحياة باختلاف مصادرها فترتفع لديه الدافعية للتعلم والاستمرار في وضع الأهداف الجديدة سعياً لتحقيق النجاح الدراسي.

5- أهمية الثقة بالنفس:

فالتعلم الذي لديه ثقة بنفسه ويتق بالآخرين "أكثر اهتماماً ورغبة للانطلاق والأخذ بيد غيره وشديد الرغبة في أن يدع الآخرين يعرضون عليه مشكلاتهم والأخذ والعطاء ويحرص على الوقت ويميل إلى المهمات المعتدلة الصعوبة (الركابي، 2000، ص. 3).

و"تساعد الفرد على التخلص من القلق الذي ينشأ في حياته فهي تجعله متبصراً بقدراته مدرراً لإمكانياته فيضع نفسه موضعها لأنه يعرف قدر نفسه وهي بذلك تعد مؤشراً يدل على توافق الفرد وتمتعته بالصحة النفسية" (البدراني، 1986، ص. 21).

تحقق الصحة العامة لدى الفرد وترتبط بما يحصل عليه الفرد من معلومات وخبرات تدعم مكانته الاجتماعية وتساعد على أن يكون إيجابياً" (ميخائيل، 1977، ص. 20). وتشجع المتعلم "للايمان بأهدافه وقدراته وقراراته وإمكانياته وتمثل بالحب والعطف والتفكير الإيجابي والصبر والمثابرة والإصرار واستثمار الوقت" (الويس، 2005، ص. 7).

"هي قيمة تربوية أخلاقية وعملية اجتماعية وهي جوهر نجاح الطالب لأن حياته العلمية فحسب بل في عموم الحياة وهي تساعد على التركيز وتدعم الطاقة النفسية" (الدفاعي، 2004، ص. 2). كما تثير الانفعالات الايجابية عند المتعلم وتبعث فيه الشعور بالحماس والإبداع وتساعد على تركيز الانتباه وتزيدة مثابرة وجهدا في سبيل تحقيق الاهداف والنجاح مما يساهم في بناء مفهوم ذات ايجابي.

ثانيا: دافعية التعلم:

تمثل الدافعية للتعلم الحالة الداخلية أو الخارجية للمتعلم، والتي تحرك سلوكه وتوجهه نحو تحقيق هدف الدراسة فهي حسب ويتيج (1983) "شرط تساعد على استمرار النمط السلوكي لتحقيق الاستجابات أولا تتحقق، كما هي عامل نفسي شعوري يبرئ الفرد لتأدية بعض الأفعال أو ميله لتحقيق بعض الأهداف" (Madeline, 2001, p.2). وتدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي لبناء المعرفة مع تأكيد مواصلة الأداء الفعال لتحقيق التوازن المعرفي كما تثير حماسة التلميذ للدراسة ليحقق النجاح العلمي وبذل أقصى جهد للاستمرار في ذلك النجاح.

- نظريات الدافعية للتعلم

- النظرية التحليلية: يركز فرويد على مفهومين أساسين للدافعية هما الاتزان البدني الذي يعمل على استثارة وتنشيط السلوك، ومبدأ المتعة أو اللذة الذي يقوم بتجنب الألم والبحث عن السعادة والنجاح الدراسي، فهي "منظومة الإسقاطات اللاشعورية لدى الفرد، التي تدفعه للقيام بنشاطات معينة في الموقف الصفي، تشكل انعكاسا لها، من جهة وتعد حافزا للمزيد من الدوافع عبر تلك المسارات اللاشعورية الإسقاطية من جهة أخرى" (جير، 2008، ص. 222-223).

- النظرية الترابطية: تفسر دافعية التعلم على أساس التجارب والخبرات الماضية فهي تمثل حالة داخلية أو خارجية لدى المتعلم تدفعه للقيام باستجابات معينة في وضع مثير، ويقوم هذا التفسير انطلاقا من الأخذ بمبدأ قانون الأثر الذي فحواه أن "التعزيز يؤدي إلى تقوية الاستجابة التي تخفض كمية الحرمان، فالتعزيز الذي يلي استجابة ما يزيد من احتمالية حدوثها ثانية وإزالة مثير مؤلم يزيد من احتمالية حدوث الاستجابة التي أدت إلى إزالة هذا المثير" (كوافحة، 2004، ص. 144). "أما سكينر فيرى أن نشاط المتعلم مرتبط بدرجة حرمانه، حيث يؤدي التعزيز إلى تقوية الاستجابات التي تخفض كمية الحرمان. ويقتصر سكينر على أن الاستخدام المناسب لاستراتيجيات التعزيز المتنوعة، والتي في ضوءها تحديد المعززات

السلبية والايجابية وجداول استخدامها، كفيل بإنتاج السلوك المرغوب فيه ويؤدي إلى تعلمه" (الزيود، 1999، ص. 63).

- النظرية السلوكية: بزعامة سكينز الذي يرى أن الدافعية هي حالة داخلية أو خارجية في المتعلم تقوم بتحريك سلوكه وأدائه وتعمل على استمراره وتوجيهه نحو تحقيق هدف أو غاية محددة وهي مرتكزة على الثواب والعقاب والتي تبرز الدور الذي تلعبه الظروف والمتغيرات البيئية والمحيطية بالفرد وأن زيادة دافعية التعلم ترتبط بتوظيف المهارات وحسن التقدير والتعزيز المستمر للسلوك التعليمي.

- النظرية الإنسانية: إن الدافعية من وجهة نظرها تقوم على تأكيد مبدأ حرية الاختيار واتخاذ القرار الشخصي والسعي نحو النمو الذاتي وترتكز على مساعدة المتعلم على استغلال واستثمار إمكانياته وقدراته لتحقيق التعلم الجيد "الذي يرى أن الدافعية الإنسانية تنمو على نحو هرمي لإنجاز حاجات ذات مستوى مرتفع كحاجات تحقيق الذات، وهو يرى أن الحاجات ذات المستوى المرتفع، لا تظهر في سلوك الفرد إلا بعد إشباع الحاجات الأدنى كالحاجات الأمنية" (الزيود، 1999، ص. 65).

- النظرية المعرفية: تعرف بأنها حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناءه المعرفي ووعيه وانتباهه وهذا مواصلة واستمرار الأداء من أجل الوصول إلى حالة من التوازن المعرفي وهي تقوم على الاختيار وأخذ القرار وبناء الخطط ومدى الاهتمام والتوقع للنجاح أو الفشل. فإن الدافعية فيها تعتمد على المعالجات المعرفية لغاية الوصول إلى التوازن المعرفي، وتقوم أيضا على الاختيارات والقرارات والخطط والاهتمامات واعتبار ما يؤدي إلى النجاح والفشل، وكذلك توقعات النجاح والفشل تلعب دورا هاما في التحليل المفاهيمي للدافعية. ويفترض هذا الاتجاه أن الفرد بحاجة إلى استيعاب معارف جديدة وتحويلها إلى مخططات معرفية مناسبة، لكي يستطيع الفرد الشعور بالسيطرة على الخبرة الجديدة وتمثلها، وبالتالي يشعر الفرد بالتوازن المعرفي، ويمثل التوازن المعرفي مفهوم الحاجة إلى الفهم، والحاجة إلى الفهم تشكل أهم بواعث دافعية التعلم لدى المتعلم" (جير، 2008، ص ص. 219-220).

- نظرية التعلم الاجتماعي: قامت النظرية على مفهوم المعتقدات "حيث يرى روتتر Rotter أن الأفراد الذين يعتقدون أن لديهم طموحات للنجاح، ولديهم القدرة أكثر على التعلم في حالة وجود مدعمات، خاصة عندما يدرك الفرد أن سلوكه هذا سوف يترتب عليه تقدير مرتفع" (زايد، 2003، ص. 72).

لذا فإن "سلوك الفرد ناتج عن تأثير المنهات الخارجية المحيطة به" (Fabien, 1997, p.28)، يمكن القول إن دافعية التعلم تقوم على أساس الاعتقاد وامتلاك طموحات للنجاح.

- نظرية التوقع: بدأ تومان بإدخال العمليات المعرفية من خلال عمليات غائية، بحيث أشارت إلى أن الميل لأداء فعل ما هو محصلة للتفاعل بين ثلاثة متغيرات هي:

أ- المتغير الدافعي: ويتمثل في الرغبة إلى تحقيق هدف معين.

ب- متغير التوقع: الاعتقاد بان فعل ما في موقف سوف يؤدي إلى موضوع الهدف.

ج- متغير قيمة الهدف بالنسبة للفرد إجمالاً يرى تولمان أن الغاية أو التوقع أكبر محرك للسلوك الإنساني. بل وأشار إلى دور التعلم المؤجل والذي يتم في المثبرات غائب. وهنا تؤكد على دور المحفزات والمعززات المصاحبة للسلوك لممارسة نشاط معين.

حاولت النظريات السابقة تفسير دافعية التعلم من مختلف الزوايا والرؤى بهدف تحقيق العملية التعليمية ونجد أن كل نظرية تكمل الأخرى، لذا يجب أخذها كلها بعين الاعتبار لخلق دافعية قوية عند التلميذ.

2- خصائص دافعية التعلم:

- "عملية معقدة: تنبع الدافعية كمتغيرات داخلية في ذات التلميذ الذي يتميز بطبيعة الجسمية والعقلية والنفسية الخاصة من جهة ولاختلاف بيئته وتربيته وحاجاته من جهة أخرى.
- "لا يمكن رؤيتها: ولكن يمكن ملاحظة آثار ذلك ويمكن استنباطه استنباطاً، للإنسان حاجات أو توقعات متعددة، تتغير باستخدام وقد تتضارب معاً، يشبع الأفراد حاجاتهم بطرق مختلفة، مما يزيد العملية تعقيداً، إن إشباع حاجة ما لإنسان، قد يؤدي إلى ازدياد في قوة تلك الحاجة وليس إلى إطفائها، من النادر أن نجد دوافع وحاجات منفصلة، بل كثيراً ما تكون مجموعة دوافع وحاجات، إن السلوك الهادف لا يستطيع في جميع الأحوال حاجات الإنسان فكثيراً ما تحدث تحولات وعقبات مما يؤدي إلى حدوث سلوك آخر غير السلوك لإشباعي للحاجات. (حمادات، 2008، ص. 255).

- ظاهرة متميزة: ما دامت الدافعية تمثل قوة داخلية تحرك السلوك وتوجهه عند التلميذ وكل فرد يمتلك خصائص تميزه عن غيره فإن الدافعية تعدو ظاهرة متميزة لدى كل فرد بسبب الفروق الفردية.
- ذات توجه قصدي: والمقصود بذلك أن كل متعلم عندما يقوم بعمل ما فإنه يقوم بذلك باختياره، أي مقصوداً. ومن ثم تكون الدوافع التي دفعته ذات طابع قصدي.

- "تكتسب من الخبرات التراكمية للفرد، مما يؤكد على أهمية الثواب والعقاب في إحداث تغيير في سلوك المتعلم، وتعديله وبنائه أو إلغائه.

- لا تعمل بمعزل عن غيرها: من الدوافع الأخرى، فقد يكون الدافع للتعلم إرضاء للوالدين، وقد يكون القبول الاجتماعي" (الخوالدة، 2005، ص. 20).

- "قوة ذاتية داخلية متصلة بحاجات التلميذ وهي محرك للسلوك التعليمي، كما تستثار بعوامل داخلية.
3- وظائف دافعية التعلم: تعتبر إثارة ميول المتعلمين نحو أداء معين واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم من الأمور الهامة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات واستعدادات المتعلمين فدافع المتعلم لأداء مهام تناسب مع قدرته وتبقى دافعية التعلم من أهم الوسائل لتحقيق الأهداف التعليمية، لأنها من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم" (بلحاج، 2011، ص. 8).

- الوظيفة الاستثنائية: إن الدافع لا يسبب السلوك إنما يستثيره، وأحسن درجة استثارة هي الدرجة المتوسطة لأن نقص الاستثارة يؤدي إلى الرتابة والملل عند التعلم وزيادة الكبيرة تؤدي إلى تشتت الانتباه. لذلك فإن الدوافع سواء كانت بيولوجية أو سيكولوجية، فأنها تعمل على استثارة سلوك الإنسان. إذا كان ذلك الدافع على دراجة كافية من القوة، ويتأليف من احتمال قيام الفرد بالسلوك المعين يكون قويا. وإذا صاحب ذلك السلوك حافز إيجابي فإن درجة الاحتمال تتقوى أكثر " (أوبرياش، 2006، ص. 16-17).

- الوظيفة الانتقائية: هي انتقاء السلوك الملائم بحيث توجه السلوك نحو مثير معين. والزيادة في الاستثارة ينتج عنه النشاط والاهتمام والتنافس. أما الزيادة المفرطة في الاستثارة تؤدي إلى القلق والاضطراب وينتج عنها تشتت جهد المتعلم. لذلك فإن الاستثارة المتدرجة والمتوسطة هي المفضلة لحدوث التعلم.

- الوظيفة الباعثية: حيث نجد أغلب البواعث المتداولة بين عناصر العملية التعليمية، أثناء الأداء التربوي، من البواعث المادية والمعنوية كالمكافآت والعلامات والملاحظات، المدح واللوم، التي يجب أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي، ومناسبة له حتى يتحقق الهدف.

- الوظيفة التوجيهية للسلوك: دافعية التعلم إضافة إلى أنها توجه سلوك التلميذ نحو التعلم اعتمادا على مدى إلحاح الدافع إلى الإشباع أو شدته، فهي تساعده في اختيار الوسائل لتحقيق ذلك - "تحافظ على ديمومة واستمرارية السلوك، فالدافعية تعمل على مد السلوك بالطاقة اللازمة حتى يتم إشباع الدافع أو تحقيق الغايات والأهداف التي يسعى لها الفرد" (الزغلول، 2007، ص. 216-217).

- الوظيفة التوقعية: الدافعية للتعلم تساعد على "تحصيل المعرفة، المهارات وغيرها من الأهداف، فالمتعلمين الذين يتمتعون بدافعية يتم تحصيلهم الدراسي فاعلية أكبر في حين المتعلمين الذين ليس دافعية عالية قد يصبحون مصدر شغب وسخرية داخل القسم لديهم" (الزغلول، 2008، ص. 295).

إن مستوى الطموح وخبرات النجاح وال فشل أو درجة الدافعية، عناصر ذات صلة بطبيعة المواد الدراسية وفعاليتها. إلى جانب طبيعة شخصية المتعلم، وقدرته على التوقع وعلى الإنجاز ومدى ارتباط هذه العناصر بعوامل التعزيز يساعد المتعلم على تحقيق النجاح وتجنب الفشل. ودرجة الضبط الذاتي لدى المتعلم وضبط الجماعة التي ينتمي إليها، كالأ أسرة أو جماعة الأقران داخل القسم أو خارجه.

- تحديد المجال السلوكي وتنشيطه: تحت الدافعية المتعلم على تكرار السلوك الناجح، وعلى جمع الطاقة اللازمة لممارسة نشاط ما، مما يؤدي إلى تنشيط سلوك التلميذ ودفعه إلى التعلم.

- توليد السلوك فهي تنشيط وتحرك سلوكا لدى الأفراد من أجل إشباع حاجة أو استجابة لتحقيق هدف معين فمثل هذا السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي يعد مؤشرا على وجود دافعية لديه نحو تحقيق غاية أو هدف ما، وتوجيه السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو تحقيق الهدف.

فالدافعية إضافة إلى أنها توجه سلوك الأفراد نحو الهدف، فهي تساعدهم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك الهدف" (عمر، 1987، ص. 95).

عندما تصل قوة الدافع إلى درجة كبيرة تفقد مساعي المتعلم قوة الاستمرار في نفس الاتجاهات، وتبدأ تظهر عند المتعلم استجابات، لا تخدم التوجه نحو نفس الهدف. وعندما يقوى الدافع تزداد الجهود المبذولة في عملية التعلم.

- الوظيفة الاختيارية: تتمثل في معرفة قدرة المتعلم على اختيار النشاطات التي ترضي دوافعه وقدرته على وضع الأهداف المتوقع إنجازها في النشاط الممارس. وقدرة المتعلم على استخلاص العلاقات والنتائج الإيجابية من تعلمه، ولها وظيفة توجيهية واقتصادية لمجهود المتعلم وجهده. كما ترفع من مستوى المثابرة لديه وتقلل من شعوره بالتعب نتيجة شعور بالمسؤولية نظراً لاختياره الحر و" أن الدافعية تؤثر تأثيراً كبيراً على التحصيل الدراسي خاصة في المواد العلمية المراد تعليمها في المدارس، ودافع التحصيل تتمثل في الرغبة بالقيام بعمل جيد والنجاح فيه" (نزبه، 1989، ص. 76).

يتضح من خلال تطرقنا لوظائف الدافعية للتعلم أنها لا تقتصر على استثارة السلوك لدى المتعلم وتنشيطه فحسب بل تجعله يختار السلوك المناسب وفق الموقف، بالإضافة إلى ممارسة نشاط ما، إذا يمكن القول إن الدافعية للتعلم تحديد اهتماماته وجمع الطاقة اللازمة تعمل على توجيه نشاط المتعلم للاستجابة لهدف معين ثم الوصول إلى إشباعه.

4- عوامل انخفاض الدافعية عند المتعلم:

- عدم توفر الاستعداد العام والخاص للتعلم من قبل التلميذ.
- نقص قدرة المتعلم على تحديد الأهداف والغايات من تعلماته.
- الممارسة السلبية للمعلم وعدم تجديده لطرائق التدريس.
- غياب أساليب التعزيز والثواب لإثارة حماسة التلميذ وتشجيعه على التعلم.
- قلة استخدام الوسائط التعليمية الحديثة التي تثير حيوية ونشاط التلميذ.
- عدم التحكم المعلم ببيئة التعلم ونقص الامام بطرق التواصل التربوي الحديثة.
- عدم مواكبة المنهاج لاهتمامات المتعلم وحاجاته وميوله المتجددة.
- عدم جاذبية البيئة المدرسية لتحفيز التلميذ على التعلم.
- وباعتبار المعلم الوسيط التربوي المهم الدائم التفاعل يتفاعل مع التلميذ لذا يستطيع إحداث تغييرات وتعديلات في سلوكه أكثر من أي شخص، وهذا ما أكده Capelle. في قوله " أن ازدهار أي بلد يتعلق بنوعية التعليم وبإنجاز المعلمين" (Capelle , 1966, p. 164)

تعتبر إثارة دافعية المتعلمين نحو أداء معين واستخدام المنافسة بقدر مناسب بينهم من الأمور الهامة لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات واستعدادات المتعلمين (هنا، 1984، ص.8).

الجانب الميداني:

بعدما تطرقنا إلى الجانب النظري لموضوع الدراسة سيتم عرض منهجية الدراسة الميدانية والمتمثلة في الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، حدود الدراسة، عينة الدراسة، ووسائل جمع البيانات وأخيرا الأساليب الإحصائية المطبقة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية للتعرف على مجتمع الدراسة ومدى صلاحية تطبيق ادوات الدراسة ومن خلال التأكد من ثبات وصدق استبيان الثقة بالنفس واستبيان دافعية التعلم قمنا بتطبيقهما على عينة قدرها 40 تلميذ وتلميذة.

الجدول رقم (1) حساب معامل الثبات والصدق

الاستبيان	ألفا كرونباخ	معامل بيرسون	الفروق بين المتوسطين ت	مستوى الدلالة
الثقة بالنفس	0.86	0.88	6	0.05
دافعية التعلم	0.91	0.79	5	0.01

الجدول رقم (1) يبين حساب الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ حيث بلغ 0.86 و0.91 وهو على التوالي وكذا بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بعد مضي (10) أيام على التطبيق الأول. وتم إيجاد معامل الثبات من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني للاستبيانين وقد بلغت قيمة الثبات لاستبيان الثقة بالنفس (0.88) واستبيان دافعية التعلم (0.79)) إلى جانب حساب الصدق الذاتي الذي بلغ 0.92 و0.95 هو الجذر التربيعي للثبات وتم حساب الصدق عن طريق الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية حيث بلغت قيمة "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطين 6 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05 للاستبيان الأول و5 هي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 للمقياس الثاني وبذلك يمكن اعتبارهما جاهزين للتطبيق على الدراسة الأساسية.

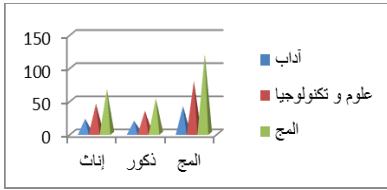
2- منهج الدراسة: يعتبر التوفيق في اختيار المنهج الذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع المراد دراسته أمر بالغ الأهمية، لذا فإن المنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي الذي يسمح لنا بوصف العلاقة بين المتغيرات والتعبير عنها كميًا.

3- الحدود المكانية والزمانية: بثانوية سريج محمد ولاية البويرة في السنة الدراسية 2016/2017.

4- العينة:

- طريقة اختيار العينة: اعتمدنا استنادا لطبيعة الموضوع على العينة العشوائية البسيطة، لأنها تتناسب مع دراستنا، حيث قمنا بحصر كل أفراد مجتمع العينة وقمنا بكتابة أسمائهم على قصاصات ثم قمنا بعملية سحب الأسماء حتى استوفينا العدد المطلوب.
حجم العينة:

الشكل رقم (1)



الجدول رقم (2) يبين توزيع العينة بالجنس والتخصص

النسبة	المج	ذكور	إناث	الجدع المشترك
34.16	41	19	22	أداب
65.83	79	34	45	علوم وتكنولوجيا
100	120	53	67	المج

الجدول والشكل رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حيث بلغ حجمها (120) مفردة، بواقع

(67) أنثى و(53) ذكرا، من المتدرسين في الجذعين المشتركين آداب وعلوم وتكنولوجيا.

5- أدوات الدراسة: فيما يخص دراستنا الحالية التي تعنى بالعلاقة بين الثقة بالنفس ودافعية التعلم فقد اعتمدنا على الأدوات التالية:

- مقياس الثقة بالنفس لـ "سيدني شروجر": تم تطبيق مقياس الثقة بالنفس الذي أعده سيدني شروجر وترجمه وعربه عادل عبد الله محمد. يتألف هذا المقياس في شكله الأصلي من 54 عبارة، تم استبعاد ست منها فأصبح في شكله الحالي (الصورة العربية) 48 عبارة نصفها إيجابي ونصفها الآخر سلبي، به 6 أبعاد على التوالي (التحدث مع الآخرين (8) - التفاعل الاجتماعي (9) - المظهر الجسدي (7) - الإيجابية والتفاؤل (8) - الأداء الأكاديمي (10) والعلاقات الرومانسية (7) يوجد خمس اختيارات (تنطبق تماما - تنطبق بدرجة كبيرة - تنطبق إلى حد ما - لا تنطبق كثيرا - لا تنطبق إطلاقا)، بأوزان (4-3-2-1-0) في حالة العبارات الموجبة وتعكس في حالة العبارات السالبة (2-3-7-8-11-12-13-14-17-18-20-23-24-25-27-29-30-33-34-38-39-43-46-48) وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (0-192) درجة، وتدل الدرجة المرتفعة على معدل مرتفع من الثقة بالنفس والعكس صحيح.

- مقياس دافعية التعلم لـ يوسف قطامي: وضع مقياس دافعية التعلم "يوسف قطامي، يتضمن المقياس في صورته الأولى (60) عبارة تم تعديله في سنة 1992، حيث قام بسحب (24) عبارة وبقي المقياس يحتوي على (36) يتم تصحيحه حيث يجب المبحوث على العبارات بوضع إشارة (x) على إحدى الإجابات الخمس الموجودة أمام كل عبارة، وقد تم تنقيط العبارات الإيجابية بالاعتماد على سلم "ليكرت Likerte خماسي التدرج بأوزان من 1 إلى 5 بالنسبة للعبارات الموجبة، وعلى العكس بالنسبة للعبارات

السالبة والمتمثلة في أرقام درجات 4-2-6-9-10-13-16-17-18-28-29-33-34 تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (36 درجة كحد أدنى و180 كحد أقصى).

6- الأساليب الإحصائية: استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي SPSS النسخة 22 في تنفيذ المعالجات الإحصائية التالية: التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون R لمعرفة العلاقة بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم. وتطبيق اختبار لعينتين مستقلتين T- test لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات في مستوى الثقة بالنفس باختلاف الجنس.

عرض النتائج على ضوء الفرضيات:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى: التي نصها: مستوى الثقة بالنفس مرتفع لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

الجدول رقم (3) يبين مستوى الثقة بالنفس لدى أفراد العينة. الشكل رقم (2)

الثقة بالنفس	مرتفع		متوسط		منخفض	
	192-129	128-65	128-65	64-0	64-0	128-65
الدرجات	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
	59	49.16	39	32.5	22	18.33

يبين الجدول والشكل رقم (2) أن مستوى الثقة بالنفس لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي موزعة بين ثلاثة مستويات حيث بلغت نسبة المستوى الضعيف 18.33 بتكرار 22 ونسبة 32.5% بتكرار 39 في المستوى المتوسط، أما أعلى نسبة سجلت لفئة ذوي المستوى المرتفع بـ 49.16% بتكرار 59. وهذا يعني أن مستوى الثقة مرتفع لدى عينة الدراسة.

2- عرض نتائج الفرضية الثانية: التي تنص على أنه: توجد علاقة دالة إحصائية بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

الجدول رقم (4) يبين قيمة معامل الارتباط بين متغيري الثقة بالنفس ودافعية التعلم

مستوى الدلالة	معامل الارتباط ر	المؤشرات المتغيرات
0.05	0.75	الثقة بالنفس
		الدافعية للتعلم

يتضح من خلال الجدول (4) أن معامل الارتباط ليرسون بلغ 0.75 عند مستوى الدلالة 0.05 وهذا يدل أن هناك علاقة ارتباطية طردية قوية موجبة بين مستوى الثقة بالنفس والدافعية للتعلم أنه كلما ارتفع مستوى الثقة عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي ترتفع الدافعية للتعلم لديهم.

3- عرض نتائج الفرضية الثالثة: التي جاء نصها: لا توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الثقة بالنفس.

جدول رقم (5) يبين الفروق الفردية لمستوى الثقة بالنفس بمعاملات تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة 0.05	درجة الحرية df	قيمة ت	الإناث			الذكور			الثقة بالنفس
			ع	م	ن	ع	م	ن	
غير دالة	118	0.78	13.32	93.57	67	13.05	94.90	53	

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن متوسط الذكور قدر ب 94.90، ومتوسط الإناث ب 93.57 وهما متقاربان جداً، وبانحراف معياري 13.05 للذكور و13.32 للإناث في حين بلغت قيمة ت 0.78 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وهي قيمة غير دالة إحصائية عند درجة الحرية 118 وبالتالي نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه لا توجد فروق معنوية في الثقة بالنفس بين التلميذات والتلاميذ أفراد عينة الدراسة.

تفسير ومناقشة النتائج على ضوء الدراسات السابقة:

1- تفسير ومناقشة الفرضية الأولى:

نصت الفرضية على ارتفاع مستوى الثقة بالنفس عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي وجاءت النتائج مؤكدة ومفندة لذلك ويمكن تفسير ذلك أن أفراد عينة الدراسة اجتازوا امتحان شهادة التعليم المتوسط بنجاح بعد ضغط نفسي شديد مما عزز الثقة بأنفسهم وبقدرةاتهم الفردية لمواصلة الدراسة، ولكن يبقى دائما انتقالهم الى نظام التعليم الثانوي عالم جديد به القليل من المخاوف وخاصة أنه سيتم توجيههم الى شعب السنة الثانية مما يستدعي منهم تكثيف الجهود. وهنا تظهر أهمية الحصص الإعلامية التكوينية للتلميذ مع محيطه الدراسي الجديد المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي ومرافقته له خلال مشواره الدراسي إلى جانب دور الأسرة في توفير الجو المناسب الذي يلي حاجاته ويحقق له الأمن والتوافق، وما أكدته دراسة جولد شميث ومارشال (2008)، Marshall، & Goldsmith التي خلصت إلى أن جزءاً كبيراً من الثقة بالنفس لدى الفرد يأتي من نجاحاته السابقة في الحياة، فهم يركزون على خبراتهم الإيجابية عادةً ولا يميلون إلى إجراء تغذية راجعة سلبية عن ذواتهم. ومن جهة أخرى ضرورة كسب هذه السمة التي تعتبر مفتاح النجاح ودافع نحو التعلم والاجتهاد من أجل النجاح وتحقيق المستقبل. وعلينا بأخذ بمسببات ارتفاع الثقة بالنفس لتكوين رجل الغد يسعى لبناء مجتمع قويم وراقي. وعليه نقول إن الفرضية تحققت.

2- تفسير ومناقشة الفرضية الثانية:

توصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية موجبة بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم والذي يفسر أنه كلما ارتفع مستوى الثقة عند تلاميذ السنة الأولى ثانوي ترتفع الدافعية للتعلم لديهم. وهذه النتائج تتفق مع دراسة عارف (1407 هـ) أن ذوي الانجاز والدافعية العالية يتميزون بالمثابرة والاستقلال والثقة بالنفس، ودراسة فريح العززي (2003) ودراسة الطائي (2006) التي كشفتنا عن وجود علاقة ايجابية بين الثقة بالنفس والدافعية، وأسفرت دراسة "تافاني ولوش، Losh & Tavani (2003) عن وجود ارتباط إيجابي ودال بين الثقة بالنفس والأداء الأكاديمي للتلاميذ.

ويمكن تفسير هذه النتيجة لسمات الشخصية التي يتميز بها تلميذ السنة الأولى ثانوي وعدم خوفه من الفشل الدراسي لثقته الكبيرة والتي تحفزه للتعلم واكتساب المعارف. فالتلميذ بحاجة ماسة الى رعاية نفسية اجتماعية وتربوية ضمن التقدم التكنولوجي السريع، فعلى الأسرة والمدرسة ضمان جو نفسي اجتماعي مشجع ومدعم للثقة بالنفس والمرتبطة بالدافعية للتعلم. وعليه نقول إن الفرضية تحققت.

3- تفسير ومناقشة الفرضية الثالثة:

من خلال النتائج والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الثقة بالنفس بين التلميذات الإناث والتلاميذ الذكور أفراد عينة الدراسة، وقد تعزى هذه النتيجة إلى توفر أساليب تنشئة اجتماعية متماثلة في الأسرة من حيث الرعاية، والاهتمام والتشجيع والتي تحفز على طلب العلم، وإن نظرة الوالدين المتكافئة للذكور والإناث أدى إلى أن تكون الثقة لديهم متساوية ويعطي للأثني صورة ايجابية عن ذاتها " لأن الطفل لا يولد مزودا بالثقة بالنفس وإنما يكتسبها من خلال خبرات الطفولة وتربيته تربية ديمقراطية وعادلة بين اخوته " (العيسوي، 1987، ص.133) ومن جهة أخرى التشابه في خصائص العينتين من حيث أنهم مراهقين في نفس المستوى الدراسي، ويتمتعون بنفس الطموح، فكل من الذكر والأثني يسعى الى تحقيق الثقة بالنفس عن طريق إبراز قدراته وامكاناته لتجاوز المشكلات وإحداث التوازن بين رغباته ومواجهة مختلف المواقف من أجل تحقيق الأهداف والغايات المرغوبة بما فيها التعليمية كالنجاح الدراسي.

وهذا ما خلصت إليه دراسة سالمة أنصير دهموم (2006) إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والثقة بالنفس إلى جانب ما توفره المدرسة من تكافؤ الفرص التعليمية بين الجنسين، كل هذا ساعد على بعث روح المنافسة وبناء طموح النجاح عند جميع التلاميذ دون تأثير متغير الجنس هذه النتيجة. وجاءت هذه النتائج معززة لنتائج دراسات سابقة منها ما توصلت إليه كل من دراسة أنور يعي غانم الطائي (2006)، محمد علي مصطفى (1998)، مصطفى تركي (1988)، رشاد عبد العزيز موسى وصالح أبو ناهية (1988)، محمد إسماعيل (1989)، ليلى النعيمي (2002) السنطاوي (2009) فتحي

الزيات (1990)، Ender (1985)، Marie (2009) والذين يرون أنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في مستوى الثقة بالنفس.

وجاءت عكس نتائج دراسة الركابي (2000)، السراية (2014)، "تافاني ولوش، Losh & Tavani (2003) والعازي فريح عويد (2000) ودراسة آلاء محمد علي الرديني (2004)، نجمة بلال (2014) عبد الله عبد الرحمن الكندي (2004) والتي خلصت أنه توجد فروق دالة إحصائية في الثقة بالنفس لصالح الذكور وأن الإناث أقل منهم ثقة بنفسهن. واختلاف النتائج في الدراسات يعود إلى بيئة تطبيقها وكذا المرحلة العمرية لعينة الدراسة وحتى زمن تطبيقها. وعليه نقول إن الفرضية تحققت.

خلاصة:

إن تنمية الثقة بالنفس عند التلميذ المراهق في المرحلة ما بعد الإلزامي بات لزاما لتحقيق شخصية متوازنة، التي من خلالها يبني مستوى كبير من الدافعية للتعلم خلال مشواره الدراسي خاصة في التحضير لامتحان شهادة البكالوريا لما لهذه الأخيرة من قيمة اجتماعية، حيث يحاول أن يحقق النجاح المنشود من خلال اجتهاده وانضباطه، لذا يجب أن يولي أصحاب صنع القرار أهمية لخاصية الثقة بالنفس كمسبب لرفع دافعية التعلم من خلال بناء المناهج التربوية مع تطويرها والتركيز على عملية التفاعل الصفي والعلاقات المتبادلة بين أطراف الجماعة التربوية، دون إهمال تفعيل دور الشركاء الاجتماعيين، فالإيمان بالقدرة على أداء العمل المطلوب وتعلم المعارف والمهارات مؤشرا على التفوق، فالتلميذ ذا ثقة نفسية مرتفعة تعلق لديه الدافعية للتعلم ليصل إلى المسعى الصحيح وبلغ المطامح فموضوع الثقة بالنفس موضوع واسع يتطلب البحث فيه وتبقى دراستنا مجرد محاولة للكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس والدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي. وما يجدر الإشارة إليه أن هناك متغيرات عديدة تستدعي الدراسة.

المقترحات: على ضوء نتائج الدراسة الحالية نقترح ما يلي:

- زرع الثقة بنفس التلميذ من خلال التشجيع والتعزيز داخل الأسر وفي المؤسسات التعليمية.
- تحفيز وتوجيه المعلم لاستثارة الدافعية عند التلاميذ والعمل على الرفع منها.
- متابعة الاهتمام بتلاميذ المرحلة الثانوية في تنمية الجوانب النفسية الايجابية.
- ضرورة وجود الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية لمساعدة تلاميذ ضعفي الثقة بالنفس.
- توجيه اهتمامات الأنشطة المدرسية والبرامج الإرشادية لتعزيز الثقة بالنفس، وتنمية دافعية التعلم لدى التلميذ.
- تركيز واهتمام الباحثين في المجال التربوي بفهم شخصية التلميذ في هذه المرحلة الثانوية وتحقيق متطلباتهم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وعلى عينات أخرى نظراً لأهميته.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور، جمال الدين. (2003). لسان العرب. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. أبو جاد وصالح، محمد علي. (1998) علم النفس التربوي. الطبعة الأولى. الأردن: دار الميسرة للنشر.
3. أبو رياش، حسين وآخرون. (2006). الدافعية والذكاء العاطفي. الطبعة الأولى. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
4. البدراني، جمال سالم. (1986). بناء مقياس الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة بغداد.
5. بلحاج، فروجة. (2010-2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. دراسة ميدانية بولايي تيزي وزوو بومرداس. مذكرة الماجستير في علم النفس المدرسي. كلية تيزي وزو.
6. جبر سعيد، سعاد. (2008). الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة. الطبعة الأولى. عمان: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
7. حمادات، محمد حسن. (2008) السلوك التنظيمي والتحديات المستقبلية في المؤسسات التربوية. الطبعة الأولى. دار حامد للنشر والتوزيع.
8. الخوالدة، ناصر أحمد (2005). مراعاة الفروق الفردية. الطبعة الأولى. الأردن: وائل للنشر.
9. الدفاعي، انتصار مزهر. (2004). أثر برنامج إرشادي نفسي مقترح في تنمية الثقة بالنفس وعلاقتها بمستوى الإنجاز الرياضي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة بغداد.
10. الركابي، نضال عبد الحسن. (2000). مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية. رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.
11. زايد، نبيل محمد زايد. (2003). الدافعية للتعلم. الطبعة الأولى. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
12. الزغلول، عماد عبد الرحيم والهنداوي، علي. (2008). مدخل إلى علم النفس. الإمارات، العين: دار الكتاب الجامعي، العين.
13. الزغلول، عماد عبد الرحيم. (2007). مبادئ علم النفس التربوي. الإمارات. العين، دار الكتاب الجامعي.
14. زهران، حامد. (2002). التوجيه والإرشاد النفسي. الطبعة الثالثة. القاهرة: عالم الكتب.
15. الزيود، نادر فهد وصالح، ذياب الهندي. (1999) التعلم والتعليم الصحي. الطبعة الرابعة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

16. الزيود، نادر فهيي. (1998). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، الأردن: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
17. شروجر، سيدني. (1990). مقياس الثقة بالنفس. ترجمة عادل عبد الله محمد. مصر: كلية التربية. جامعة الزقازيق.
18. عسكر، علي. (2000). ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
19. عمر، بدر. (1987) دراسات مسحية للدافعية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم الاجتماعية. العدد الرابع. الكويت.
20. العيسوي، عبد الرحمن. (1987). سيكولوجية المسلم المراهق المعاصر. الطبعة الأولى. دار الوثائق الكويت.
21. غباري نائر، أحمد. (2008). الدافعية النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى. الأردن: دار المسيرة للنشر.
22. كوافحة، تيسير مفلح. (2004). علم النفس التربوي وتطبيقاته في مجال التربية. ط 4. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
23. لاحق، عبد الله لاحق. (2005). الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى.
24. لويس، كامل مليكة. (1989). سيكولوجية الجماعات والقيادة. الجزء الأول. مصر: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
25. محمد، عادل عبد الله. (2000). بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية بين الشباب الجامعي. دراسات في الصحة النفسية. القاهرة دار الرشد.
26. محمد، محمود بني يونس. (2004). مبادئ علم النفس النمو. الطبعة الأولى. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
27. ميخائيل، أسعد يوسف. (1977). الثقة بالنفس. ط 1. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
28. نزيه، حمدي ودواد، نسيمه. (1989). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. الأردن: الجامعة الأردنية.
29. هنا، محمود عطية. (1984). الصحة النفسية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
30. الويس، زيد عدنان. (2005). إرادة الذات والخطوات العشر لتحقيق الأهداف، مجلة المعالي العدد (3) جامعة الموصل.

31- Capelle, J, (1966). L'école de demain reste à faire, p.u. f, Paris.

- 32- Dubrin, A. J. (1994). Leadership, Research findings, practice & skills, Houghton Mifflin, company. Boston.
- 33- Ender, S.C. (1985). The impact of peer helper training program on the maturity and maturity and self-confidence of under graduate students, Dissertation Abstracts International. Vol. 42. No. 10, April.
- 34- Fabien Alain lieury. (1997). La motivation à l'école, édition Dunad, Paris,
- 35- Madeline Blanquefrot. (2001). Approche graphologique et psychologique référence de J. penjert, Paris.
- 36- Kirkpatrick, s and Locke, E. (1991). leadership: Dotraits matter, Academy of management excutive, (5).
- 37- Vivlance, G, et al. (1994). Development and validation of self-confidence scale Perceptuelle & Kotor Skill.